شهريات

(١) القضية الفلسطينية دوليا

من أهم ما ينبغي رصده في تطور الاحداث الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية هو المسار المتأرجح للعلاقات المصرية السوفياتية في الشهور الاخيرة ونعني بذلك تأرجحها بشدة بين الجمود والتردي من ناحية والميل الى الانفراج والتحسن من ناحية اخرى . ففي شهر كانون الاول (ديسمبر) ظهرت بوادر هامة تدل الى اتجاه هذه العلاقات نحو التحسن والانفراج . وتمثل ذلك في الزيارة التي قام بها يومها اسماعيل فهمي (وزير خارجية مصر) الى موسكو وفي اعلان الموعد الرسمي للزيارة التي كان يفترض ان يقوم بها ليونيد بريجنيف الى القاهرة (١٥ كانون الثاني ١٩٧٥) اثناء وجود فهمي في الاتحاد السوفياتي . الا ان العلاقات عادت الى التدهور من جديد مع اقتراب نهاية العام الماضي وظهر ذلك جليا في الزيارة المفاجئة التي قام بها فهمي مجددا مع وزير الحربية (الفريق الجمصي) الى الاتحاد السوفياتي والتي أسفرت عن اعلان تأجيل رحلة بريجنيف الى المنطقة . وعلى الرغم من اصرار الجانب المصري على القول بأن بريجنيف هو الذي طلب تأجيل موعد زيارته لاسباب صحية فقد أجمعت كافة التحليلات والانباء الواردة على ان سبب التأجيل سياسي في الدرجة الاولى ويتعلق بخلافات أساسية في وجهتي النظر السوفياتية والمصرية حول التحرك نحو التسوية السلمية في المنطقة . وتلخصت أهم التفسيرات التي جرى تداولها في الاوساط المطلعة حول دوافع تأجيل الزيارة بالنقاط التالية :

(أ) الموقف من انعقاد مؤتمر جنيف للسلام ، حيث تقول وجهة النظر السوفياتية بأنه على الدول العربية التمسك بحزم بالدعوة الى عقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن للوصول الى تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط تؤدي الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة والى حل القضية الفلسطينية . في مقابل ذلك ترى القيادة المصرية انه بالامكان تأجيل انعقاد مؤتمر جنيف والاستمرار في « الحوار » مع الولايات المتحدة بهدف تحقيق انسحاب جزئي جديد على جبهة سيناء اولا ومن ثم على الجبهتين العربيتين الاخريين . (ب) مشكلة السلاح المتطور ، حيث ترى القيادة السوفياتية ان أنواع السلاح المتقدم الذي تطلبه مصر يتطلب عودة بعض الخبراء الى مصر من أجل المساعدة في عمليات استيعاب القوات العسكرية المصرية لهذا السلاح ومن أجل صيانته في المراحل الاولى على أقل تعديل . في مقابل ذلك تصر القيادة المصرية على تلقي السلاح بدون الخبراء . (ج) المساعدات الاقتصادية ، حيث عبرت القيادة السوفياتية عن استعدادها لتقديم المساعدات التي تحتاجها مصر اذا ضمنت أخذ رأيها بعين الاعتبار بالنسبة للاتجاه الذي تسير فيه السياسة الاقتصادية المصرية . اذ لا يعقل ان يتقدم الاتحاد السوفياتي بالمساعدات الاقتصادية في الوقت الذي تؤدي سياسة «الانفتاح الاقتصادي» الى دخول البنوك الغربية الكبرى حظيرة الاقتصاد

---

* ينوب باب « المقاومة الفلسطينية » في شهريات هذا العدد لاضطرار كاتب الباب ، الاخ عصام سخنيني، الى تمثيل مركز الابحاث في مؤتمرات خارج لبنان . كما استعاض الاخ المقدم الهيثم الايوبي عن باب « القضية الفلسطينية عسكريا » بمقاله الذي نشر في صدر هذا العدد .